المحاضرة السادسة:

الرابطة القلمية:

بدأت قصّة أدباءِ المهجر أو ما يُعرف بالمغتربين، منذ أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث شرع الشباب من سوريا ولبنان ينزحون إلى القارة الأمريكية هربًا من جورِ الأتراك، وتتبُّعًا للرّزق وحُبًّا للمغامرة.

ماهي الرابطة القلمية؟

وُلدت فكرة الرابطة القلمية في 20 نيسان (أفريل) 1920 في المهجر الشمالي للولايات المتّحدة الأمريكية برئاسة "جبران خليل جبران" ويُعاونه "ميخائيل نعيمة" في إدارتها، و "وليم كاتسفليس" خازنًا، ومعهم سبعة أعضاءٍ يحملون اسم العمّال وهم: إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، عبد المسيح حدّاد، وديع باحوط، إلياس عطا الله، ولم يكن هؤلاءِ خيرة أدباءِ المهجر الشمالي، ولكنَّهم كانوا متقاربين في الميول الأدبية والذَّوق الفني.

فتح عبد المسيح حدَّاد لهم جريدته (السائح) لينشروا فيها كتاباتهم، وكانت "السائح" تُصْدِرُ عددًا ممتازًا في صَدْرِ كلِّ عامٍ.

عاشت الرابطة القلمية إحدى عشر سنة، ثمَّ تبعثر أعضاؤها عام 1931؛ فقد هجم الموت على "جبران" ثمّ "رشيد أيوب" ثمّ "إلياس عطا الله" و "نسيب عريضة" ... وعاد "نعيمة" إلى قريته بلبنان، وتوقّفت "السّائح".

تميّزوا بمنحناهم الفلسفي إلى جانب توجّههم الرومانسي الوجداني، وذلك لكثرة قراءاتهم ومواكبتهم للجديد.

التّجديد عند الرابطة القلمية:

التأمّل في كلّ مجالات الوجود وما وراءه، وفي النّفس الإنسانية والطّبيعة وما وراءها، وقيم الحياة من خير وشرّ وحب وبُغْض.

العِدَاء الواضحُ لمدرسة الأدب التقليدي أي مدرسة البعث، والدعوة إلى أدب التّجديد.

الأدب عندهم ينطلق من مقاييس أَمْلَتْهَا حاجاتُ الإنسان الأربعة: حاجة الإنسان إلى التّعبير عمّا يعتريه من حالات نفسية، وَتَوْقِهِ الدّائم للحقيقة، ونزوعه الأزَليّ للجمال، وتتبعّ مَوَاطِنِهِ. والموسيقى صورةٌ من صورِ الجمال التّي تدخُل عنصرًا رابعًا في تلكَ الحاجات. و إذا تمّت مراعاة هذه المقاييسُ في عملٍ أدبيٍ ما، فخُلودُهُ محقّقٌ لا ارتياب فيه.

الخصائص العامة للرّابطة القلمية:

يُمكن حصر الخصائص العامة للرابطة القلمية في ما أورده "ميخائيل نعيمة" عن منهجه النقدي التأثّري الذاتي، إذْ يقول: (**إنّ لكلّ ناقِدٍ غربالَه، ولكلٍّ موازينُهُ ومقاييسه، وهذه الموازين والمقاييس ليست مسجّلة لا في السّماء ولا في الأرض، ولا قوّة تدعمها وتظهرها سوى قوَّة الناقد نفسه، وقوّة النّاقِدِ هي ما يُبطنُ به سطوره من الإخلاص في النية والمحبّة لمهنته والغيرة على موضوعه ودقّة الذّوق ورِقّة الشعور وتيقّظِ الفكر، وما أُوتيه بعد ذلك من مقدرةِ البيان لإيصالِ ما يقوله إلى عقل القارئ وقلبه).**

الخصائص الفنية للرابطة القلمية:

- تميُّزُ ألفاظهم وكلماتهم بالسّلاسة، والرقّةِ، والبساطة، وجمال وبراعة التصوير.
- الوحدة الموضوعية في القصيدة وارتباطها بالعنوان.
- الصّور الفنية المشخّصة للمعنى المقصود وعواطف الشّاعر.
- القصيدة لوحاتٌ فنية تنبض بالحياة والحركة.
- تنوّع القافية والتمرّد على الأوزان العروضية المعروفة.
- الاعتماد على القصّة كوسيلة للتّعبير.
- الحنين والشوق إلى الوطن والتغنّي بجماله والدّفاع عن قضاياه المتعلّقة بالاستقلال والتحرّر.
- التّحاور مع الطّبيعة والامتزاجُ بها.
- تأمُّلُ النّفس الإنسانية.
- تحليل الشخصية الإنسانية والكشف عمّا فيها من أسرار.
- العمل على تحقيق المُثُل العليا.
- نشرُ المبادئ الإنسانية بين النّاس.
- الابتعادُ عن أسلوبِ الخطابِ المباشر.